مجلة فصل الخطاب Journal of Faslo el-khitab
ISSN: 1071-2335/ E-ISSN: 2602-5922/ Legal Deposit N°: 2012-1759
مجلد 10، عدد رقم: 01، مارس 2021، صص: 81-100

تاريخ الاستلام (2020/11/04) تاريخ القبول (2021/02/12) تاريخ النشر (2021/03/25)

الفعل الكلامي في المثل العربي

The Verbal Acts/Speech in Arabic Proverb

عبدالله بيرم يونس
جامعة سوران (العراق)، Dr.abdullah1979@yahoo.com

ملخص: هذه الدراسة تقف على نظرية أفعال الكلام كمحاولة لضبط المعاني في إطار الملفوظ من الأمثال. حيثُ تعد الأمثال العربية فضاءً واسعاً من التجليات؛ حيث تأسرنا لغتها بتشظياتها الفنية والإيقاعية والبنائية، فتجعل منها مساحة خاضعة لجدلية المقاربة والمدارسة ، لا سيما إذا برزت هذه اللغة بكل تمظهراتها اللفظية محوراً واضحاً تلتقي عنده الحبكة الفنية أو محوراً خفياً يمكن جمع أجزائه من بواطن الخطاب النثري المتباعدة، ولا نعني هنا باللغة جسد النص ووسيلته التواصلية المتاحة، وإنما نشير إلى مكامن اللغة الأخرى التي تخفيها الأمثال العربية القديمة بين طياتها؛ لذلك ارتأينا أن نبيّن من خلال هذه الدراسة اهتمام اللسانيات التداولية بالتواصل والاستعمال الفعلي للأمثال، والسعي لإيجاد مبادئ تشتمل على اتجاهات مجاري الفعل الكلامي المتشابك الإنجاز الذي يجبُ أن يوجد عند إنجاز الأمثال كي تصير ناجحة ومفهومة ، والحث على تحويل الخطاب إلى أفعال منجزة يمكن أن ندعوها تأويلاً للملفوظ.

كلمات مفتاحية: أفعال الكلام، المثل العربي، الإنجاز.

المؤلف المرسل: عبدالله بيرم يونس، الإيميل: Dr. abdullah1979@yahoo.com

Abstract: This study deals with the theory of verbs of speech as an attempt to control meanings within the framework of uttered proverbs, where Arab proverbs are considered as a vast space of manifestations, as our language captivates us with its artistic, rhythmic and constructive fragments, making it a space subject to the dialectical and scholastic approach, especially if this language, with all its verbal manifestations, emerges as a clear axis in which the artistic plot meets or a hidden axis whose parts can be gathered from the distant parts of the prose discourse. Here, we do not mean by language the body of the text and its available means of communication, but rather we refer to the other language niches that the ancient Arabic proverbs conceal/hide between their folds. Therefore, we decided to demonstrate through this study the interest of pragmatic linguistics in communication and the actual use of proverbs, and strive to find the principles encompassing the directions of the synaptic intertwined verbal action, the achievement that must be present when performing proverbs in order for them to be successful and understandable/comprehensible, urging discourse shift into accomplished actions that can be called interpretation of the uttered.

Keywords: Action/speech verbs, Arabic proverb, achievement

مقدمة الدراسة

تنسب نظرية أفعال الكلام إلى أوستن J. L. Austin، وقد جمعت محاضراته التي ألقاها في جامعة هارفرد سنة 1955 في كتاب سمي 'كيف تفعل الأشياء بالكلمات'، ثم قام جون سيرل John R. Searle وغيره من البراغماتيين بتطوير هذه النظرية أثناء السبعينيات والثمانينيات.

وتقوم نظرية أفعال الكلام على النظر إلى اللغة على أنها أداء أعمال مختلفة في آن واحد، وما القول إلا واحد منها، فعندما يتحدث المتكلم فإنه في الواقع يخبر عن شيء، أو يصرّح تصريحا ما، أو يأمر، أو ينهى، أو يلتمس، أو يَعد، أو يشكر، أو يعتذر، أو يحذّر، أو يدعو، أو يسمي، أو يستغفر، أو يسبح، أو يمدح، أو يذم، أو يحمد الله، أو يعقد صفقة تجارية، أو يتزوج، أو يطلق، إلخ.

وتنظر نظرية أفعال الكلام إلى عملية التخاطب على أنها مخاطبة مرتبطة بموقف تعبر عنه، فالطلب يعبر عن رغبة في شيء ما، والمدح يعبر عن رضى، والشكر يعبر عن

امتنان، والاعتذار يعبر عن ندم. ويقاس نجاح التخاطب – وفقا لهذه النظرية – بمدى اكتشاف المتلقي للموقف المعبر عنه من خلال فهم مقصد المتكلم.

وقد قسم أوستن أفعال الكلام ثلاثة أقسام:

1- فعل القول أو الفعل اللغوي: ويراد به إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم، وذات دلالة.

2- الفعل المتضمّن في القول: وهو الفعل الإنجازي الحقيقي؛ إذ أنه عمل ينجز بقول ما. وهو الذي يدلُ على عمل، أي العمل الذي ينجمُ عنه الحديث، والذي يمارس قوّة على المتخاطبين، وهذا الصنف من الأفعال هو المقصود من النظرية كلها، لذا اقترح أوستن تسمية الوظائف اللسانية الثانوية خلف هذه الأفعال بـ "القوة الإنجازية"، ومن أمثلة ذلك: السؤال، إجابة السؤال، تحذير، أمر، وعد. فالفرق بين الفعلين (1) (2) هو أن الثاني قيام بفعل ضمن قول شيء ما، في مقابل الأول الذي هو مجرّد وقول شيء.

3- الفعل الناتج عن القول: وهو الفعل التأثيري حيث يقول أوستن عن هذا الفعل لكي ننجز فعل الكلام ومن ثمّ الفعل الغرضي (قوّة فعل الكلام) لا بدّ أن ننجز نوعاً آخر من الأفعال. فحين نقول شيئاً ما قد يترتّبُ عليه أحياناً أو في العادة حدوث بعض الآثار على مشاعر المخاطب أو أفكاره أو تصرفاته كما يستلزمُ ذلك نتائج قد تؤثر على المتكلم وغيره من الأشخاص الآخرين، وقد يقع أن نعتمد إحداث هذه الآثار أو النتائج عن قصد أو نيّة أو هدف ما. (1)

وهكذا انطلق (أوستن) من أن إنشاء جملة لسانية هو في حد ذاته فعل لغوي ينتمي إلى نظرية اللغة التي تعدُ جزءاً لا يتجزّأُ من نظرية الفعل؛ حيثُ يُحقّقُ فعل القول في إطارها أفعالاً اعتقاديّة من قبيل التأكيد أو الأمر أو النهي أو الاستفهام أو التعجّب كما يُمهِّدُ لأفعال علاجيّة أو غير علاجيّة (2)

ونلخِّصُ الفعل الكلامي في الآتي:

الفعل الكلامي = فعل القول+ الفعل المتضمّن في القول+ الفعل الناتج عن القول.

ولتوضيح ذلك نحلل هذا المثل في قولهم: "قتلت أرضٌ جاهلها" (3) .

فهذا المثل يضربُ لمن يباشرُ أمراً لا علم له به، فالجاهل بالمكان ويذهبُ إليه لا بُدّ أنه سيضلُ طريقه، لأنه لا يعلمُ ما يُلاقيه من شرّه، ولا يدري بالمسالك الآمنة أو التي تؤدّي به إلى الهلاك، ففي المثل وعظ للإنسان ليحذر في كل مجال من مجالات حياته، وتنبيه على وجوب

معرفة الأمر قبل الدخول فيه، ودراسته دراسة فاحصة؛ إذ قد تكون في خلاف ذلك نهايته، وعليه فإن المثل أفاد المخاطب حكماً لا يعلمه.

ففعل الكلام هو إنتاج هذا المثل في حدِّ ذاته. أما الفعل الإنشائي (الإنجازي) فيتمثّلُ في التحذير، في حين أن الفعل التأثيري يتعلّق في هذه الحال باستثارة الخوف، والتصميم على معرفة المكان قبل الذهاب إليه.

ما يعنينا هنا الآن هو الإشارة إلى أن الفعل الإنجازي هو الشاغل الأهم في تداولية أفعال الكلام منذ تأسيسها حتى الآن، فحينما رغب جون سيرل –خليفة أوستن وأحد رواد هذه النظرية البارزين- في تعريف الفعل الكلامي أشار إلى أن بحثه (ما الفعل الكلامي؟) ينبغي له أن يسمى (ما الفعل الإنجازي؟) . ويرى سيرل أيضاً أن الفعل الكلامي من النوع المسمّى بالفعل الإنجازي هو وحدة الاتصال الإنساني باللغة، وكذلك الرأي عند دانيال فاندرفيكن، فالفعل الإنجازي –في رأيه- هو الوحدة الأولية لمعنى الجملة، وهو الوحدة الأولية للاتصال (4) .

إذن ممكن أن نقول أن تداولية أفعال الكلام هي تداولية الفعل الكلامي الإنجازي؛ حيث بالفعل الكلامي الإنجازي نؤدّي أفعالاً لغويّة كالإخبار وتوجيه الأسئلة وإعطاء الأوامر وعمل الوعود والاعتذارات... وفي هذه المقاربة للأمثال العربية القديمة هي محاولة للوقوف عند إنجازية تلك الأمثال وأسباب تأثيرها على متلقيها عبر العصور وحتى يومنا هذا.

إنجازية الأمثال:

يُعرّف الإنجاز بأنه "التنفيذ العملي لقواعد القدرة وآليّاتها، إنه التحقيق الفعلي للقواعد الضمنيّة التي يملكها الفرد المتكلم عن لغته" (5)

وقد لا تقوى هذه القواعد وحدها على الإنجاز ؛ ولذلك لا بُدّ من أن تسند إلى عوامل أخرى داخلية وخارجية، كحالة المتكلم النفسية، وما يطرأ عليها من العوارض والتغيّرات، وكالمقام والظروف التي ينجزُ فيها القول... إلى آخر ما هنالك من العوامل ذات التأثير في عمليّة الإنجاز (6) .

فأي نشاط لغوي –ومنه الأمثال- "محكوم بضرب من القوانين والاتفاقات المتواضع عليها اجتماعيّاً، ويكون الفعل الكلامي قويّاً أو ضعيفاً حسب خضوعه لهذه القوانين والاتفاقات أو الابتعاد عنها، فكلما كان ملائماً ومناسباً pertinent كان الفعل الكلامي قويّاً..."(7)

وقد استجابت الأمثال العربية في ظروف استعمالها ومقاصدها وطبيعة تشكّلها على قوانين عدّة في إنجازها فعل التأثير على المتلقين، من تلك القوانين:

1. **السلطة الثقافية.**
2. **الضمنيات.**
3. **الإيقاعيات.**
4. **الحجاج والإقناع.**

وفي هذه الدراسة سيتم التركيز على هذه القوانين، مع بيان فعل التأثير الحاصل من خلال تلك القوانين على متلقي الأمثال العربية القديمة عبر العصور.

أولاً: السلطة الثقافية

إن قوّة المثل تكمنُ في أن المثل خارج الإطار الزمني المكاني، فهو جنس مهاجر عبر العصور يتلقفه الناس جميعاً ويعتبرون به، فيجسّدُ حقائق إنسانية أزليّة وخالدة لا يتناول المبتذل أو المادي السطحي من الكون والإنسان؛ بل يغوصُ في الصميم والجوهر ويتجاوز العرض الزائل فتذوب الفوارق المادية والعرقية والجغرافية والتاريخية؛ لأن مرسله يرى ما لا يرى بقية الناس. (8)

ويفترض القائل الأول للمثل في نفسه – منذ البداية – المقدرة على إعطاء أحكام عامة في صورة موجزة من الحكمة، ويفترض ناقلو المثل فيه هذه المقدرة أيضًا، مما يجعل له سلطة خاصة كانت تقدرها العرب أيَّما تقدير، وهو ما يطبع المثل بطابعه بعد ذلك، فيصير ملخِّصًا لحكمة التجربة ومؤدِّيًا لها أيضًا، ويتمتع قائله المتمثل به بشيء من هذه السلطة في العقل الجمعي.

وتتجلّى صورة التعاون المشترك في تداول الأمثال بين المتكلم والمستمع على حالة من الوعي الثقافي بين المنطوق اللغوي والسياق الثقافي الذي تتشكّل فيه أبعاد الخطاب التداولي، كأنه ميثاق تتحدّد به عملية التخاطب وأبعادها بين الطرفين، وهي القيمة الإنجازية التي اقتضتها حاجة المتكلم لإنتاج المثل العربي في مقام التواصل الإنساني فتحصّلت بمحمولها التداولي وغايتها النفعيّة البراجماتية على مساحة من فضاءات اللغة والفكر والنفس والمجتمع. (9)

ويُعدُّ الاستشهادُ بالأمثال من وسائل تقوية الكلام؛ إذ أن " إسهام المشارك في التفاعل، نحو: كما تقول، كما قال فلان لتوّه، كما ذكرت، كما ذكر فلان من قبل،... هو نوع آخر من مصادقة المتكلم على إسهام المستمع، والمصادقة نوع تقوية للمنطوق" (10) .

لهذا تعدُّ الأمثال من هذا المنظور "خطاباً يمتلكُ سلطته من وظيفته الأيديولوجية التي يمارسها على متداوليه، فهو مكوّن للوعي في السرّاء والضّرّاء، وعند المكروه المكربة، كما يكتسبُ سلطته من طبيعته الشّموليّة الجمعيّة، باعتبار أنّ ما يتراضاهُ العامّة والخاصّة يعكسُ الهويّة الجماعيّة في التناول ويهيئ ظروف المعالجة في إطار المجتمع" (11)

ولمّا كان التراضي بين الفئتين: العامّة والخاصّة، فإنّ المثل حتماً سيحقّقُ درجة النفاسة في سياق الوعي الاجتماعي، ويتحوّلُ التراضي إلى حالة من الإجماع، ثمّ يؤول في هذه الحالة إلى سلطة في العرف الاجتماعي، حتى غدا العرف مصدراً من مصادر التشريع كما يرى العلماء (12)

ومن الأمثال القديمة التي فيها قوّة المنطوق الإنجازي والحافزة على العمل قولهم:(13) **" ليس حُرٌّ على عجْزٍ بمعذور"**، فالإنسان الحرُّ الذي يملكُ أمر نفسه، لا يلتمسُ له أحد عُذراً إذا عجِزَ عن الارتفاع بنفسه ووطنه، ذلك لأنه لا بُدّ أن يُخاطر بنفسه شجاعة وإقداماً وجِدّاً واجتهاداً، ولا يُقعدهُ العجزُ عن تحقيق أغلى الأماني وأعلى الغايات، فالمثل يحثُّ على الجِدّ والاجتهاد.

وقولهم: (14) **"الفُرص تمرُّ مرّ السّحاب"** فهذا المثل يُشير إلى أنه عندما تسنحُ الفُرصة فإنها لا تتريّث ولا تنتظر ولكنها تمرُّ مرّاً سريعاً دون توقّف؛ وعلى الرغم من الصيغة الخبرية والصبغة المجازية التي يتلبّسها المثال إلا أننا نجد فيه فعلاً إنجازياً متمثلاً في الدعوة إلى انتهاز الفرص حينما تأتي وذمّ تضييعها.

وقولهم: **"الحرب خُدعة"** (15) ففي هذا الملفوظ وإن كان ظاهره الإخبار إلا أن مضمونه دعوة كل محارب إلى اللجوء إلى الحيلة للتّمكُّنِ من العدوّ والتغلّب عليه.

وقولهم: **"السّعيد مَن وُعِظَ بغيره"** (16) ففيه حثٌّ على الاستفادة من تجارب الآخرين.

وقولهم: **"إذا ذكرتَ الذئب فأعدّ له العصا"** (17) ففيه حثُّ على الاستعداد للأمور وعدم الغفلة.

وقولهم: "**احرص على الموت توهبُ لك الحياة**" (18) والحرص على الموت يكون بالإقدام والشّجاعة، فالإنسان المقدامُ الجريء الشّجاعُ الذي يهجمُ على عدوِّه هو الذي تُكتبُ له النجّاةُ والحياةُ، أما الجبانُ الذي يفرُّ من الموت فإنه يجدهُ في كل خطوة ويلقاه من حيثُ لا يحتسبُ، ففي هذا المثل الحثُّ على الشّجاعة والإقدام.

وقولهم: "**إنّ للحيطان آذاناً**" (19) ففي هذا المثل نجد التعبير الكنائي البديع الذي يقوم على تأكيد وجود الآذان للحيطان؛ ومن خلال هذا التعبير الكنائي يتحدّدُ المنطوق الإنجازي للفعل الكلامي للمثل عبر وسائط التحوّل بين المنطوق والمفهوم المتضمّن ونقصد أن تحوّل المثل من الخبرية الجليّة إلى صيغة إنشائيّة، من خلال ما هو محمول عليه من دلالة (التحذير) الذي يوحي بضرورة توخي الحذر أثناء الحديث الذي لا يرادُ له الانتشار لأن ليس للحيطان آذاناً في الواقع بل إن الآذان تكون خلف الحيطان.

وقولهم: "**جعجعةً ولا أرى طحْناً**" (20) فكأن المتكلم بقوله هذا، قد عمد إلى إهانة المخاطب والتعريض له بالبخل المتضمّن معنى الكذب والخداع، فعلى الرغم من كثرة ما يسمعه من طحن مستمر بالرحى، إلا أنه لا يرى عطاءً من المخاطب؛ لهذا تجسّد الحدث الكلامي في صورة إنشائية من النهي عن تمثّل البخل.

فلا يمكن اعتبار الإخبار الوظيفة الوحيدة لهذه الأمثال وغيرها ؛ فالذي يستعمل هذه الأمثال وغيرها إنما يريد إنجاز أفعال عديدة ولتغيير الواقع أو تغيير علاقة المتلقي معه وللتأثير في الغير والأشياء ومن هنا جاءت سلطة الأمثال وسلطانها وقوّة كلماتها.

فهذه الأمثال - وغيرها كثير- وسيلة من الوسائل التي يعتمدُ عليها الفرد لقضاء حاجياته وتنفيذ مطالبه في الوسط والمحيط الذي يعيش به، وبها أيضاً يناقش ويستفهم ويني ثقافته، وبواسطة هذه الأمثال يؤثر الفرد في الآخر، ويستثيرُ عواطفه ويؤثر في عقله، فضارب المثل أو المتكلم كأنه يقرعُ به أذن السامع قرعاً ينفد أثره إلى قلبه وينتهي إلى أعماق نفسه. وبذلك حققت شروط نجاح فعل الكلام الذي تحدّث عنها أوستن؛ حيث ذكر أن الكلام هو تحقيق لأفعال مسيرة وفق مجموعة من القواعد من شأنها تغيير وضعية المتلقي، وتغيير منظومة معتقداته أو وضعه السلوكي، وينجز عن ذلك أن فهم قول معين يعني التعريف بمحتواه الإخباري وتوجهه الدلالي، أي قيمته وقوته الكلامية(21)

فالأمثال إذن تعدُّ أفعالاً إنجازية يستخدمها المرسل لتعزيز استراتيجياته التوجهية والتقويمية حسب متطلبات السياق والموقف التواصلي.

ثانياً: الضمنيّات

يرى سيرل أن الأفعال الإنجازية غير المباشرة هي التي تخالفُ فيها الأفعال الإنجازية مراد المتكلم، فالفعل الإنجازي يُؤدّى على نحو غير مباشر من خلال فعل إنجازي آخر، فلو أنك قلتَ لصاحبك وأنتما جالسان إلى المائدة: "هل تناولني الملح" فإن هذا فعل إنجازي غير مباشر؛ إذ معناه الحرفي هو الاستفهام وهو مصدّر بالدليل الإنجازي وهو "هل"، لكن الاستفهام غير مراد لك، وأنت لا تنتظر أن يجيبك صاحبك بنعم أو بلا، بل مرادك أن تطلب منه طلباً مهذّباً أن يناولك الملح، فمن الواضح أن هذا الفعل الإنجازي "هل تناولني الملح" مراداً به: (طلب مناولتي الملح) فعل إنجازي غير مباشر؛ لأن دلالة الفعل الإنجازي الحرفية (السؤال) تخالف الدلالة الإنجازية غير الحرفية (الطلب المهذّب) التي هي مراد المتكلم في هذا المقام (22) .

ترى أوريكيوني أننا لا نستعمل التعبير المباشر إلا قليلاً، أو ربما لا نستعمله إطلاقاً ونفضِّلُ بدلاً من ذلك التعبير غير المباشر بمعنى الضمنيّات (23)

ولعلّ من كفاءة الكلام عموماً وجودة المنظوم خصوصاً أنه لا يكتسبُ خصوصيّته الإنجازيّة ولا يرتقي إلى منزلة الخطاب ما لم يجرِ على منوالٍ جليّ، يعبّرُ عن مقاصد معيّنة أو يتضمّنُ بعض الأغراض التي تحقق له التواصل بين المتكلم والسامع، فضلا عن الدور الوظيفي الذي يحاولُ المتكلّمُ إنجازه، بما هو عليه من أمرٍ جامعٍ يمدُّ النصّ بالفاعليّة والحيويّة التي يقتضيها مقام التواصل، فكل كلام ينطوي على قصدٍ أو يعبّرُ عن قصدٍ أو تصوّغه بالأحرى مقاصد متكلميه وأغراضهم، وهي الاستحقاقات التي ينشدها المتكلم من وراء تكلمه؛ لأنّ النصّ ليس بنية عشوائية "وإنما هو عملٌ مقصود به أن يكون متناسقاً ومترابطاً لكي يحقق هدفاً معيّناً وبمعنى آخر هو عملٌ مخطط يستهدفُ به تحقيق غاية بعينها" (24)

والأمثال أقدر النصوص الأدبيّة على حمل المعاني الضمنيّة، بل إن المعنى الظاهري للمثل في سياق القصة التي تُروى له لا يعدو إلا إشارة ضمنيّة للمعاني الجمّة التي يكتنزها المثل، والتي لا تبرز إلا حسب الاستعمال ومراد المتكلم.

وعلى الرغم من إيجاز المثل واختصاره الشّديد واختزاله اللغوي؛ إلا أنه مع ذلك يكتنز دلالات وإيحاءات جمّة تعُبُّ من البنُى وتوظفها نصّاً وقِصّة؛ إذ استجمعت الأمثال العربية القديمة في ذاكرتها النصيّة طائفة من القيم والعلاقات الإنسانيّة، ممّا فصح عنه

المنطوق الدلالي في سياقات خاصّة ومسارات معرفية متعددة، تركّزت في معظمها على قضايا المجتمع العربي بقيمه الأخلاقيّة والاجتماعيّة وما له صلة بالحياة الإنسانية، ذلك أن المتكلم قد حاول استيعاب إشكاليّات المجتمع فتمثّلها بهذه النماذج السالبة والموجبة على سبيل التشخيص والمعالجة سعياً منه لرفع مستوى الوعي بين الناس بما يحقق لهم الاستقرار والعيش الكريم، كما أنها تمثّلُ الضوابط التي يستندُ إليها في معايرة الأحداث وتقدير الأوضاع والظروف المتشابهة طبقاً لما يتنزّلُ بين (الواقع) و (المتخيّل) أو (الثابت) و (المتحوّل) من المواقف والرؤى بين المتخاطبين، اعتماداً على ما يسمحُ به فعل الاقتضاء الذي هو بالأولى فعل ذهني ويمكنُ أن يعبر عنه بوسائل لسانيّة مختلفة تجعلُ من تلك المعرفة قوّة فعل كلامي، تعتمدُ على الحدث المنجز للفعل الإنساني (25)، كما في المثل: "**على أهلها تجني بر اقش**" (26) فقد ضُرِب هذا المثل لمن يعملُ عملاً يرجع ضررهُ عليه، ويعكسُ هذا المثل الكثير من الجوانب التربوية، ففيه دعوة إلى تأمّل الإنسان تصرفاته وأفعاله قبل أن يفعلها، لما في ذلك من حسن النتائج والعواقب، وفيه أيضاً: أن وزن الأعمال يكون على قدر النتائج، فمن فعل الخير لقي جزاء فعلته الخير والمعروف، ومن فعل الشر لقي جزاء فعلته الشر والسوء (27) وبالنظر إلى الجملة الفعلية "تجني براقش" فهي تُظهِرُ أيضاً من خلال استعمال الفعل المضارع أن الفعل دائم التكرار وأنه لا يقف عند براقش وحدها؛ وإنما سيقع من غيرها أيضاً، ويمكنُ ملاحظة عودة الضمير في المثل في وقوله "أهلها" على متأخر وهو "براقش" والأصل في الضمير أن يعود على متقدِّم، ولعلّ في ذلك إشارة إلى أن الأمر بدأ من عندها وينتهي إليها. (28)

وقولهم أيضاً: "**الثَّورُ يحمي أنْفَهُ بِرَوْقِهِ**" (29) وظاهر هذا المثل يعكس صورة من الصور المتحققة في الثور. إلا أن الجملة سيكون لها بعد دلالي آخر بعد تضافر العناصر والمكونات الأخرى وتفاعلها في السياق , فقد لا يستفيد المتلقي شيئاً من الجملة الخبرية غير الإخبار، إلا أن تفاعل المكونات والتركيب والمقام وتفاعلها بينياً ومع المتلقي يغير من الدلالة الأولية ويبني عليها دلالة إيحائية مكثفة، فيصبح الثور، الحيوان غير العاقل، ويكفي أن اللفظ يحيل إلى حقل الحيوان ففيه قدر من الاحتقار والسخرية، ومع ذلك فهو أي الثور يحمي أنفه بروقه، وهنا يصبح الأنف رمزاً للشرف والعلو والسيادة والكرامة بعد أن كان دالاً على عضو مخصوص في جسد الثور. وقيام الثور بوظيفة الفاعلية يزيد من قوة التعريض في الجملة، ووجود الفعل المضارع يدل على التجدد والدوام على هذه الحال، وبعد أن كان

الثور دالاً حيوانياً فقط، والجملة ذات دلالة خبرية فقط، أضحى الثور كناية عن دفاع من لا عقل له عن نفسه ولو بشيء من جسده وبما أمكن، وعليه فالإنسان أولى وأحق بهذه الصفة، ومن خلال هذا المفهوم انتقلت وظيفة المثل من الخبرية إلى التهكم والتعريض بمن لا يحمي حريمه.

وقولهم أيضاً في القديم **"دون ذا وينفقُ الحِمارُ"** (30) فظاهر المثل يقول لا تبالغ في مدح الحِمار، وقل قولاً أقلّ من هذا يُناسبه، فإن مبالغتك قد تُعطّل بيعه، أما المضمر فيه فهو التحذير من المُبالغة في المدح وإعطاء الشّيء فوق قدره.

وقولهم أيضاً: "**بلغ السيل الزبى" (31)** فهذا المثل يراد به الأمر يبلغُ غايته في الشدّة والصّعوبة، لكن المتكلم أخفى هذا المعنى، ولم يستخدم الألفاظ التي وضعت له في اللغة، وكنّى عنه بالألفاظ التي جاء عليها المثل.

وقولهم: "**رُبّ رميةٍ من غيرِرامٍ" (32)** ففي هذا المثل ندرك أنه يستحيلُ أن توجد رمية من غير رام من هنا يدعو المثل المتلقي للبحث عن المسكوت عنه، وهو هنا مقصود المثل ومغزاه، حيث يشرحه الميداني بأنّ المقصود بالرمية تلك الرّمية المصيبة والرامي هو الرامي المخطئ أي قد تصيب الرمية من غير خبير بالرماية.

فمثل هذه الأمثال وغيرها أبنية ذات سمات تداولية براجماتيّة خالصة، تتجاوز المحسوس في حركة تبادليّة صوب المعاني، فتتكشّف من ورائها تجليات المخزون الذهني والكفاءة الإنجازيّة، وهكذا يغدو شرط العبور من الدال إلى المدلول ومن المثل إلى الممثول أو من ظاهر الحكاية إلى باطنها، عبر قناة التمثيل وأحداثه وعلاقاته المجازية، إمكانية لتسريب الانفعال وامتصاصه، ولتعديل وقع الأثر الوعظي والنبرة التعليمية.

ثالثاً: الإيقاعيات

لقد تميّزت طائفة من الأمثال العربية ببناء لغويّ خاص، يغلب عليه الإيقاعية والموسيقا، إنه ظاهر الأمر يبدو كأنه نوع من الجناس أو السجع الذي نلحظه في الكلام، ولكنه في الحقيقة بناء فريد، "والإيقاع في المثل قوّة جذب مغناطيسية تنهضُ بدور أساسيّ في تثبيته بالذهن، ويفضي به إلى استعمال دائم وتداول مستمّر؛ لأنّ الأذهان في التخاطب الشفوي تنتبه أكثر على الكلام الطارق للسمع بالتنغيم وتقبل إقبالاً غريزياً على تلقّف الوجيز المسجوع من الجمل" (33)

ويعدُّ المثل خطاباً إيقاعيّاً بالدرجة الأولى، وما زاد في قوّة هذه الإيقاعيّة تلك البنية البلاغية المُتعددة ومتنوعة الروافد من تضاد وتواز وسجع وتشبيه، فالبنية الإيقاعيّة المحركة لنصوص الأمثال العربية خلقت موسيقى خاصّة ومميّزة سواء على مستوى التلفّظ أي لدى القائل، أو على مستوى التلقّي، حيث تستسلمُ حواسنا لتلك اللذّة التي قد يحدثها النّص والتي تُحرِّكُ الوجدان الداخلي.

وتبدو هذه الإيقاعية واضحة في الأمثال التالية:

"ما عنده شوب ولا روب" (34)

"تشتهي وتشتكي" (35)

"حنّت ولا تهنّت" (36)

"ذياب في ثياب" (37)

"النقلةُ مُثلة" (38)

إن وجود التنافر أو التلاؤم بين المكوّنات اللسانية لهذه الأمثال الغاية منه إكساب القول شحنة جاذبية خاصة تميّزه عن سائر الأقوال، ولهذا نجد القدماء يتحدّثون عن حسن المثل وحلاوته وحرارته، وهذه الجاذبية يكتسبها المثل من مصادر شتّى كالإيقاع والإيجاز والطاقة التخييلية للصور والتكثيف الدلالي. "وعلى هذا النحو طالما اعتبر المثل منذ القدم عند جميع الشعوب قولاً في منتهى البلاغة ونموذجاً أسلوبياً فريداً على غاية من الاتقان له طاقة من السحر شبيهة بالشعر في النفوس" (39)

إن التنافر أو التلاؤم الموجود في هذه الأمثال يعكس في ثنائياتها المتناصة على تمثيل المخطط الذهني ذي البعد الإنشائي وما يتصلُ بمبادئ الخطاب التداولي النفعي من القيم الإنجازيّة في سياق الإدراك والوعي بمضمرات النص والوقوف على ثمرات الخطاب المتحوّل في صيغته الحسنى ومواثيقه الضابطة لقوانين الإبداع والمعالجة النصيّة.

إن نظرة تأملية في هذه الأمثال تجلو لنا بوضوح الجرس والنغم الخاص الذي تتميّز به هذه الأمثال، ونلحظُ الراحة النفسية التي نجدها عند نطق أحدها، وكأن بقائل هذا النوع من الأمثال أراد "أن يملأ الدنيا صياحاً وصخباً وجلبة، وأن يُسمّع بحال الشّخص الموصوف فلم يكتفِ بنفي كل شيء عنده؛ بل زاد هذا الجرس الذي أحدثه الازدواج، وهو الذي كان بمنزلة الصياح والصخب الذي يصحبُ النزاع والشّجار" (40)

فالإيقاعُ في مثل هذه الأمثال "نظام إضافي يزيد من التأليف بين مكوّنات التعبير، وتمتين اللحمة بينها ويكسبُ جملة المثل حصانة تحميها من التلاشي والضياع، فيبقى الذهن على فطنته بها، فهو حينئذ ليس قاعدة ثابتة، ولكنه عنصر مضاف يكسبُ هذا الصنف طاقة تأثيرية مضاعفة، فيجعلُ جملة المثل سهلة في النطق، مستساغة في السمع، فإذا كانت كذلك رسخت في الذهن واستحضرها المستعمل بسهولة، فتنال من الحظوة في الاستعمال ما يجعلها تتميّز عن غيرها" (41) .

ومن الأمثال التي اعتمدت في إنجازيتها على الإيقاع قولهم:

"هلكوا فصاروا حُثّاً بُثّاً" (42)

"النفسُ عزوفٌ ألوفٌ" (43)

"عِشْ رجبا ترعجبا" (44)

فمما أكسب هذه الأمثال قيمة أدبيّة وجماليّة وزاد في قوّة تأثيرها في ذات المتلقّي هذا التشاكل الصوتي والدوران على مستوى التشاكل التركيبي " حُثّاً بُثّاً، عزوفٌ ألوفٌ، رجبا عجبا" حيث قصد به الإشباع النفسي بإشباع الحاسّة السّمعيّة بفيض إيقاعيّ.

واعتماد المتكلم على هذا الأسلوب في الكلام يعبر عن الشعور بالرغبة في رفع مستوى الأداء في الخطاب، تبعاً لما يعتمل في النفس، ويجري مع المنطق، وتحقق درجة من الحسن في تصريف القول؛ يعكسُ قدرته على الاستعمال اللغوي الذي ينشأ في سياق التلفّظ ويفهم كذلك أنّ كل زيادة في المبنى يصاحبه زيادة في المعنى، وعلى ذلك يظلُّ المبنى مرشّحاً لإنتاج المعاني إذا ما تهيّأت للمتكلّم مثيرات تستجيبُ لها نفس المتلقّي، الأمر الذي يجعلُ القول – ومنه المثل- بحاجة إلى محفّزات أو منبّهات أسلوبية تزيدُ من توهّج الخطاب وتنأى به عن المباشرة والتقريرية (45) .

وهذه الإيقاعيّة التي وجدت في هذه الأمثال تأتي بمنزلة توقيعات نفسيّة تنفذ إلى صميم السّامع لتهزّ أعماقه في هدوء ورفق، وهذه التوقيعات النفسية التي تخلقها هذه الإيقاعية تعكسُ راحة نفسيّة عند المتكلم أيضاً تدفعه للوقوف عندها (46) .

فالموسيقى والإيقاعية لها أهمية كبيرة في لغة الأمثال؛ تتمثّل في دورها الكبير في إمتاع السّامع، وتحقيق الراحة النفسية له عند نطق المثل وسماعه، بحيث يجعله يقف عاجزاً أمامه منبهراً بسحره، مقتنعاً بقيمة المثل التي توفر عليه التجربة والاستشارة.

رابعاً: الحجاج والإقناع

الأمثال العربية القديمة شأنها شأن الكثير من التراكيب الأدبية تقوم على مواجهات إقناعيّة بين أطراف مختلفة وفي مستويات متعدّدة، وكل قول موجّه نحو مخاطب يتّكئ على تقنيّة حجاجيّة أو تقنيّات متنوّعة لإيقاع التصديق والقبول.

وضرب المثل عمل إنشائيٌّ إنجازيّ ليست غايتهُ الإخبار والإمتاع وبناء التاريخ وحسب؛ بل إنّ له غاية حجاجيّة إقناعيّة يسعى إلى التأثير في الآخرين بعناصر لفظيّة وغير لفظيّة، حيث يسعى ضارب المثل إلى أن يكشف لنا عن نشاطه الفكري الذي يقوم به في صنع خطابه ومراعاة مَنْ يخاطبه، وكيف يصلُ إلى إقناعه والتأثير فيه.

ومن خلال النظر إلى ملفوظات الأمثال تبيّن أن معظمها ينهض على مجموعة من الأنماط الحجاجية كالحجج القائمة على التناقض والحجج السببية وحجة السلطة وحجة الشخص وأعماله... إلخ.

فمن أمثلة النمط الأول (الحجج القائمة على التناقض) قولهم: **"تطلبُ ضبّاً وهذا ضبٌّ بادٍ رأسه"، (47)** فقد جاء في قصة هذا المثل أن رجلينِ وترا رجلاً فكان هذا الأخير يتهدّدُ النائي عنه ويتركُ المقيم معه جبناً وخوفاً منه فلاموه وقالوا هذا القول، ففعل هذا الرجل الذي يشير إلى جبنه يناقض قوله الذي يحاول من خلاله أن يكون شجاعاً.

إن ضارب هذا المثل يريد إبراز ما يراهُ غير متوافق في خطاب خصمه في شكل علاقة منطقية هي التناقض التي من شأنها تقويض الخطاب وهدم حججه، ولذلك كانت هذه حجّة شبه منطقيّة؛ لتوسّلها بالشكل المنطقيّ في قوّة أدواته.

ومن أمثلة النمط الثاني (الحجج السببية) ما قاله سهيل بن عمرو عندما التقى الأخنس الثقفي، وكان مع سهيل ابنه فحيّاهُ الأخنس، فردّ الفتى بقوله: **"لا والله ما أُمّي في البيت!" فقال أبوه: "أساء سمعاً فأساء إجابة"**. فالمتكلم يعتذرُ لابنه بربط السبب بالنتيجة؛ فهو أساء إجابة لأنه أساء سمعاً إن المتكلم هنا يدّعي الوصف الموضوعي، فهو يتلبّسُ بوظائف التوضيح والتفسير للواقع بذكر أسباب الظواهر وإيضاحها، فكأن الذي يضيفه للواقع من أسباب يصبح من الواقع فيقبله المتكلم ويقتنعُ به لكنّ الأمر في حقيقته ليس على هذا النحو، فإلحاق الأسباب ووصلها بنتائج واقعيّة أو ظواهر مسلّم بها ليس إلا حيل حجاجيّة تحمل وجهة نظر مستخدمها وتسعى لحمل المتلقي على الإذعان لها (48)

وقريب من هذا المثال نقرأ في قصة المثل "**أبصر من زرقاء اليمامة" ما طلبه قائد الجيش من قومه عندما أراد غزو قوم زرقاء اليمامة حتى لا تراهم الزرقاء وكانت مشهورة بحدّة البصر ولذلك "أمروا أن يحمل كل رجل منهم شجرة يستتر بها ليلبسوا عليها..."(49)**
فالطلب قد يبدو غريباً وغير مقنع إذا لم يقرنه المتكلم بأسباب تزيلُ غرابته وتجعله مقنعاً

ومن أمثلة النمط الثالث (حجة السلطة) ما يعتمده ضاربُ المثل على مجموعة حجج تعتمد على استدعاء نفوذ شخص أو مجموعة أشخاص أو أحكامهم للإقناع بأطروحة معيّنة، إنه نمطٌ من الحجاج الموجز الفعّال، فهي حجج حاسمة تستدرجُ اعتراف المخاطب بسلطة معيّنة لتورّطه في قبول الأطروحة؛ لأنها تتّصلُ بهذه السلطة وتخضعُ لها وهي حجج لا تحاول إنشاء محاورة مع المخاطب، وإنما تحاول حمله على الإذعان بإخضاعه لسلطة يقرُّ بها سلفاً ويعترفُ بنفوذها (50) .

فمن ذلك ما نقرؤه في مجموعة من الأمثلة تظهر اعتماد المتكلم على سلطة القدرة التي قد يعترفُ بها المخاطب ويذعنُ لها، وقد يردها ويرفضها فيبوء الحجاج بالفشل وتتقوّض هذه السلطة؛ لأنها تفقد اعتراف المخاطب بها. مثاله ما جاء في قصة " **إنما أكلتُ يوم أُكل الثور الأبيض" ففيها أن الأسد أراد أكل أثوار ثلاثة مجتمعة في أجمّة، فلم يقدر على ذلك لاجتماعهم، فأقنع الثور الأسود والأحمر بترك نصرة الأبيض إذا هجم عليه، فقالا: "دونك فكله" ثم أقنع الأحمر بترك نصرة الأسود، فقال الأحمر: "دونك فكله" ثم قال للأحمر: "إني آكلك لا محالة" (51) .**

إن أقوال الثورين والأسد اتكأت على حجّة السلطة في حمل المخاطب على القبول بها وهي سلطة القدرة والقوة التي يعترف بها المخاطب ويذعن لها فالثوران عندما قالا "دونك فكله" كانا يحوزان سلطة القوّة، والمخاطب " الأسد" كان يعترف بهذا لذلك استأذن منهما ثمّ لمّا أصبح الأسد هو من يمتلكُ هذه السلطة قال للثور "إني آكلك لا محالة" فصدّق الثور مقولته لأنه معترف بسلطته وقدرته على ضمان صدق قوله والدليل قول الثور في خاتمة القصة " دعني أنادي ثلاثاً!"

ونقرأ مثل ذلك في قول ملك في قصة **"رب كلمة تقول لصاحبها دعني" (52)، ففيها أنّ ملكاً من ملوك حمْير خرج متصيّداً ومعه نديم له، فأشرف على صخرة ملساء ووقف عليها، "فقال له النديم: لو أن إنساناً ذبح على هذه الصخرة إلى أين كان يبلغُ دمه؟ فقال الملكُ: اذبحوه عليها ليرى دمه أين يبلغ؟ !" (53)** فقول الملك اكتسب الصدقيّة عند

المخاطب لاستناده على سلطة القدرة وعلامة ذلك أنّ القصة نقلت في نهايتها مصير الرجل؛ إذ ذبح على تلك الصخرة الملساء.

ومن أمثلة النمط الرابع (حجة الشخص وأعماله) ما يقوم به صاحب المثل من ربط الحجة بأعمال الشخص وذاته وصفاته؛ فالإنسان في الحجاج ذو صفات معيّنة وهو يعتبر " منشأ لأعمال وأحكام معيّنة وكذلك هو موضوع تقويم من قبل الآخرين في ضوء ما يصدرُ عنه من أفعال" فكثير من الأعمال توجّه من خلال وصف شخصيّاتها والحكم عليها، فمن أمثلة ذلك قول الراوي في قصة " **إنك خير من تفاريق العصا**": **"قالوا هذا من قول غُنيّة الأعرابيّة لابنها، كان عارماً كثير التلفت إلى الناس مع ضعف أسْرٍ ودقّة عظم، فواثب يوماً فتى فقطع الفتى أنفه..." (54)** إن بيان جوهر الشخص والحكم عليه بأنه عارم كثير التلفت كان موجّهاً لما سيذكر بعد ذلك من أفعاله فالراوي هنا ربط بين جوهر الشخص وبين تجلياته ليقود المخاطب نحو فهم معيّن ووجهة حجاجيّة محدّدة.

ومن هذا الباب أيضاً ما يأتي به المتكلم من أحكام على شخصيّة معيّنة لحمل المخاطب على استنتاج أفعالها، فمن ذلك قصة **" تجوع الحرة ولا تأكل بثديها" (55)** التي تتحدّث عن خطبة شيخ كبير لابنة صديقه وحليفه فعرض الأب الأمر على أم الفتاة ورغّبها في قبول هذا النسب بقوله: **"إن الحارث بن سليل سيّد قومه حسباً ومنصباً وبيتاً..." (56)** وإذا كان الرجل سيّداً ذا حسبٍ ونسبٍ فإنّ أفعاله ومنها معاملته لزوجه ستكونُ ولا ريب كريمة، هذا الاتصال يصنعه المتكلم من خلال ادّعاء حتميّة هذا الربط بين الشّخص وأعماله.

الخاتمة:

- تحملُ الأمثال القديمة فكراً ونفوذاً وسلطة اجتماعية وهذه السمات أعطت الأمثال الحق في أن تبرز على مشارف الدراسة الحداثية التي لا تهتمُّ باللغة من حيث هي تركيب بل من حيثُ هي أداة تواصل وتأثير.
- إن المثل ليس مجرد شكل من أشكال الفنون الأدبية، وإنما هو عمل يستحثُّ قوّة داخلية على التحرّك، إضافة لذلك فإن المثل له تأثير مهم على سلوك الناس، فالتعبير في المثل يتحوّل إلى مُنجز يحرّكُ الأحداث بالقدر الكافي الذي يجعلُ المتلقي يهضمُ الحركة الأدبية بل ويتحوّلُ إلى صانع لها.

● أبرزت هذه الدراسة أن الأمثال القديمة تحتكم في انتاجها على جملة من الضمنيات وهي حدث سياقي تداولي، تنتجه مقاصد المتكلم الخاصة اعتماداً على القواعد اللا نمطية التي تخرق قانون الكلام في منطوقه التداولي

● كشفت هذه الدراسة أن الإيقاع الموجود في معظم الأمثال أشاع جوّاً خاصّاً سهّل الطريق إلى حفظها وتناقلها بفضل الانسجام والتناسق بين أجزائها الذي ضمن حياتها ومنحتها قوّة فنيّة وتوجيهيّة تركت أثرها في الأذن والنفس.

● إن الواجب يحتّمُ علينا أن نفرق بين ما هو تربوي هادف في الأمثال وبين ما هو مفسد محرض على سلوكيات مرضية كالعنف وغيره، لأن الأمثال وكما رأينا في هذه الدراسة تنجز وتعمل وتتركُ أثرها في النفوس.

مراجع البحث وإحالاته:

(1) ينظر: التداولية عند العلماء العرب، مسعود الصحراوي:42.

(2) ينظر: عندما نتواصل نغيّر، د.عبد السلام عشير:65.

(3) مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني:55/2.

(4) ينظر: التداولية علم استعمال اللغة، مجموعة باحثين (بحث تعديل القوة الإنجازية، محمد العبد)، إعداد وتقديم: د. حافظ إسماعيلي:311-312.

(5) اللسانيّات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي، مفاهيم وأمثلة، مجموعة باحثين: 43.

(6) ينظر: اللسانيّات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي، مفاهيم وأمثلة: 43.

(7) قضايا المتكلّم في اللغة والخطاب، أعمال الندوة (مجموعة باحثين) (بحث خطاب الفرد-خطاب الطبقة، خليفة الميساوي): 68.

(8) ينظر: استراتيجية الخطاب الشعري عند أبي الطيب المتنبي مقاربة تداولية، خليفة بولفعة:216.

(9) ينظر: القوة التداولية في المثل العربي، د. فوزي علي صويلح: 182، 183.

(10) ينظر: التداولية علم استعمال اللغة، مجموعة باحثين (بحث تعديل القوة الإنجازية، محمد العبد)، إعداد وتقديم: د. حافظ إسماعيلي:340.

(11) النقد السياسي في المثل الشعبي، د. عبد الحميد الحسامي: 21.

(12) ينظر: النقد السياسي في المثل الشعبي، د. عبد الحميد الحسامي: 21

(13) ينظر: معجم الأمثال العربية: 17

(14) مجمع الأمثال: 38/2.

(15) معجم الأمثال العربية: 23.

(16) مجمع الأمثال: 356/1.

(17) مجمع الأمثال:1/ 91.

(18) معجم الأمثال العربية: 84.

(19) مجمع الأمثال: 90/1

(20) مجمع الأمثال: 168/1.

(21) نظرية الأفعال الكلامية في ظل جهود أوستين،يسمينة عبد السلام: 107

(22) ينظر: في البراجماتية: الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، د. علي محمود حجي الصراف:56.

(23) ينظر: المقام في الشعر الجاهلي تناول تداولي لمعلقتي عمرو بن كلثوم والحارث بن حلزّة، فريدة موساوي:26.

(24) نظرية النقد الأدبي الحديث، د. يوسف نور عوض: 294.

(25) ينظر: القوّة التداولية في المثل العربي، د. فوزي علي صويلح: 82.

(26) مجمع الأمثال: 475/2 ، وبراقش: كما روى الميداني في بعض رواياته أنها كلبة لقوم من العرب فأغير عليهم فهربوا ومعهم براقش، فاتبع القومُ آثارهم بنباح براقش، فهجموا عليهم، ويروى إن براقش امرأة كانت لبعض الملوك ، وكان لهم موضع إذا فزعوا دخّنوا فيه، فإذا أبصره الجند اجتمعوا، وإن جواريها عبثن ليلة فدخّنّ فجاء الجند فنصحها البعض إن ردّت الجند دون طلب فلم يرجعوا لحاجتها أبداً، فأمرتهم بصنع بناء قرب القصر، فلمّا شاهد الملك ذلك ، سأل عنه ، فقالوا: هو لبراقش، فقال: على أهلها تجني براقش فصارت مثلاً.مجمع الأمثال: المصدر نفسه.

(27) ينظر: مجمع الأمثال للميداني دراسة لغوية دلالية: أحمد جاسر عبد الله: 166.

(28) ينظر: مجمع الأمثال للميداني دراسة لغوية دلالية: 168.

(29) مجمع الأمثال : 160/1

(30) مجمع الأمثال:275/1.

(31) مجمع الأمثال:96/1.

(32) مجمع الأمثال: 310/1.

(33) وظيفة الأمثال والحكم في النثر الفني القديم، ناجي التباب:74.

(34) مجمع الأمثال: 246/2، والشوب: العسل المشوب، والروب: اللبن الرائب، ينظر المصدر نفسه.

(35) مجمع الأمثال: 151/1. بمعنى تحب أن تأخذ، وتكره أن يؤخذ منك. ينظر المصدر نفسه.

(36) مجمع الأمثال: 202/1. ويضرب لمن يحنُّ إلى مطلوبه قبل أوانه ، ينظر: المصدر نفسه.

(37) زهر الأكم في الأمثال والحكم، الحسن اليوسي: 7/3. وهذا المثل مشهور في ذمّ الناس وأنهم كالذياب مكراً وخداعاً إن كانوا في الصورة خلافها. انظر: زهر الأكم: المصدر نفسه.

(38) مجمع الأمثال: 320/2. والنقلة: الانتقال والنميمة تنقلها كذلك، والثلمة: العقوبة.

(39) المثل الشعبي، ناجي التباب: 88-89.

(40) الأمثال العربية القديمة، دراسة نحوية، محمد جمال صقر:57.

(41) وظيفة الأمثال والحكم في النثر الفني القديم:75.

(42) مجمع الأمثال: 478/2. الحثّ: الذي قد يبس، والبثّ: الذي قد ذهب، المصدر نفسه.

(43) مجمع الأمثال: وفسّره بقوله: يقال عزفت نفسي عن الشيء تعزفُ عزوفاً أي زهدت فيه وانصرفت عنه ومعنى المثل: أن النفس تعتاد ما عوّدت، إن زهدتها في شيء زهدت وإن رغّبتها رغبت.

(44) مجمع الأمثال: 16/2

(45) ينظر: القوة التداولية في المثل العربي:170.

(46) ينظر: التفسير النفسي للأدب، د. عزالدين إسماعيل: 62.

(47) مجمع الأمثال: 205/1

(48) ينظر: الحجاج في قصص الأمثال القديمة، د. عادل بن علي الغامدي:187.

(49) ينظر: مجمع الأمثال: 173/1.

(50) ينظر: الحجاج في قصص الأمثال القديمة، د. عادل بن علي الغامدي:187.

(51) ينظر: مجمع الأمثال: 38/1.

(52) مجمع الأمثال: 52/2.

(53) ينظر: المصدر نفسه: 52/2.

(54) ينظر: المصدر نفسه: 52/2.

(55) مجمع الأمثال: 208/1.

(56) مجمع الأمثال: 208/1.

قائمة مصادر البحث ومراجعه:

- استراتيجية الخطاب الشعري عند أبي الطيب المتنبي مقاربة تداولية، خليفة بولفعة (رسالة ماجستير) إشراف: د. قريبيز محمد، جامعة عمار ثليجي الأغواط، كلية الحقوق والعلوم الاجتماعية، قسم اللغة العربية، الجزائر، 2008.
- الأمثال العربية القديمة، دراسة نحوية، محمد جمال صقر، جامعة السلطان قابوس، ط1، 2000م.
- التداوليات علم استعمال اللغة (مجموعة باحثين)، إعداد وتقديم: د. حافظ إسماعيلي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011
- التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، د.مسعود الصحراوي، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005.
- التفسير النفسي للأدب، د. عزالدين إسماعيل، دار العودة، بيروت، د.ط، 1962.

- الحجاج في قصص الأمثال القديمة مقاربة سردية تداولية، د. عادل بن علي الغامدي، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط1، 2016.
- زهر الأكم في الأمثال والحكم، الحسن اليوسي، تحقيق: د. محمد حجي ود. محمد الأخضر، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1981.
- عندما نتواصل نغير مقاربة تداولية معرفية لآليّات التواصل والحجاج، د.عبدالسلام عشير، أفريقيا الشرق، المغرب، 2006.
- غواية الاستعادة، النص القديم في أفق القراءة المعاصرة، د. وفيق سليطين، دار الينابيع، دمشق، 2009م.
- في البراجماتية: الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية ومعجم سياقي، د. علي محمود حجّي الصّراف، مكتبة الآداب، القاهرة، د.ط، 2010.
- قضايا المتكلم في اللغة والخطاب، أعمال الندوة، جامعة القيروان، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، دار المعرفة، تونس، 2006.
- القوّة التداولية في المثل العربي، د. فوزي علي صويلح، دار غيداء، عمّان، الأردن، ط1، 2017م.
- المثل الشعبي: عراقة الحديث وحداثة العريق: دراسة تحليلية في أصول المثل الشعبي العربي ومصادره وقيمته ووظائفه في الحياة والأدب، ناجي تباب، مطبعة التسفير الفني، صفاقس، تونس، ط1، 2008.
- مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري المعروف بالميداني (ت518)، المعاونية الثقافية للأستانة الرضوية المقدسة، د.ط، 1322هـ.
- مجمع الأمثال للميداني دراسة لغوية دلالية (رسالة ماجستير)، أحمد جاسر عبد الله، إشراف: د. عمر الأسعد، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، 2011.
- مُعجم الأمثال العربية، د. محمود إسماعيل وناصف مُصطفى ومصطفى أحمد: مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1992.
- المقام في الشعر الجاهلي تناول تداولي لمعلقتي عمرو بن كلثوم والحارث بن حلزّة، فريدة موساوي (رسالة ماجستير)، إشراف: د. محمد يحياتن، جامعة الجزائر، كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها ، 2005.
- اللسانيّات التوليديّة- من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم وأمثلة ، مصطفى غلفان ومحمد الملاخ وإسماعيل علوي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010.
- النقد السياسي في المثل الشعبي، دراسة في ضوء النقد الثقافي، د. عبد الحميد الحسامي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2012م.

- نظرية الأفعال الكلامية في ظل جهود أوستين، يسمينة عبد السلام، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد العاشر، 2014
- نظرية النقد الأدبي الحديث، د. يوسف نور عوض، دار الأمين، القاهرة، ط1، 1994م.
- وظيفة الأمثال والحكم في النثر الفني القديم، ناجي التباب، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، القيروان، تونس، د.ط، 2004